تمهيد

الحياة السياسية

في

العصر البويهي

(٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥م)

أصبحت بلاد الديلم[١]، منذ أن فتحها المسلمون فى عهد الخليفة الراشدى عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٤ - ٦٤٣ م) ، تشكل جزءاً من أراضى الدولة الإسلامية[٢]، وبالرغم من ذلك فإن أهالى تلك البلاد لم يدخلوا فى الإسلام حتى قيام الدولة العباسية ، عندما نجح الحسن بن على الزيدى ت ٣٠٤ هـ / ٩١٧م الملقب بالأطروش[٣]، أن ينشره بينهم على

---

(١) تقع بلاد الديلم فى جنوب غرب بحر قزوين وتضم أربعة أقاليم إدارية هى قُومِس ، جُرجَان، طَبَرِسْتَان وجيلاَن . راجع المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، تحقيق محمد مخزوم ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م ، ص ٢٧١ ؛ لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، ص ٢٠٧ ؛ إبراهيم سلمان : البويهيون والخلافة العباسية ، ط١ ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص ٤١ .

(٢) عبد الفتاح السرنجاوى : النزعات الاستقلالية فى الخلافة العباسية ، ط٥ ، دار الكتب الأهلية، القاهرة ، ١٩٤٥ م ، ص ١٠٣ .

(٣) الأطروش : هو الحسن بن على بن الحسن بن عمر بن الحسين بن على بن أبى طالب ، ولد بالمدينة المنورة عام٢٣٠هـ / ٨٤٤ م ،ثم انتقل إلى بلاد الديلم وأقام بها أربع عشرة سنة يدعو أهالى تلك البلاد إلى الإسلام ، فأسلم على يديه عدد كبير . راجع المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، القاهرة ، ١٣٤٦هـ، جـ٢، ص ٥٥٣ ؛ المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك، نشره محمد مصطفى زياده، ط٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، د.ت، جـ١، ق١، ص٤٣، وتجدر الإشارة إلى أن تلقبه بالأطروش يرجع إلى إصابته بالصمم ، وقد حمل أيضاً لقباً آخر ، هو الناصر للحق . راجع الصابئ : المنتزع من كتاب التاجى فى أخبار الدولة الديلمية ، مخطوط بمكتبة معهد المخطوطات العربية،رقم ١٢٦٢ تاريخ، ورقة ٥ ؛ النويرى : نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق محمد فوزى العنتيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م ، جـ٢٦ ، ص ١٦٣.

المذهب الزيدى[١].

وفى عام ٣١٦ هـ/ ٩٢٨ م أسس مرداويج بن زيار الديلمى[٢]، الدولة الزيارية[٣]، التى ضمت ضمن أراضيها بلاد الديلم[٤]، فامتد بذلك نفوذها من غربى إيران حتى الأهواز[٥]، فانضم إليه عدد من الديلم ومن بينهم أبناء

---

(١) سوسن محمد نصر : الحياة السياسية فى العصر البويهى وأثرها فى الفكر الإسلامى ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، ١٩٨٥ م ، ص ١٠ ؛ بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى العراق والمشرق الإسلامى من أوائل القرن الرابع الهجرى حتى ظهور السلاجقة ، ط ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م ، ص ٢٣ ، ٢٤ ؛ وتجدر الإشارة إلى أن أتباع المذهب الزيدى يعتقدون أن الإمامة تكون بالاختيار ، ولايشترط فى الإمام أن يكون أفضل أهل زمانه فهم يجيزون ولاية المفضول مع وجود الأفضل بشرط أن يكون من ولد فاطمة وعلى بن أبى طالب. راجع : محمد جواد مغنية : الشيعه فى الميزان ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، د. ت، ص ٣٥ .

(٢) كانت البداية لظهور مرداويج بن زيار عندما ساعد " أسفار بن شيروية " ـ الذى كان قد خرج عن طاعة الحسن بن القاسم العلوى خليفة الأطروش فى قيادة العلويين - فى الاستيلاءعلى طبرستان، إلا أن مرداويج مالبث أن تآمر على أسفار وانتهى الأمر بمقتل الأخير فآلت سلطاته إلى مرداويج . راجع مسكويه : تجارب الأمم ، تصحيح هـ. ف آمدروز ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، القاهرة ، ١٣٣٣ هـ /١٩١٥ م ، جـ١ ، ص ١٦١ ، ١٦٢ ؛ إبراهيم سلمان : البويهيون والخلافة ، ص ٧٨ ، ٧٩ .

(٣) مؤسس هذه الدولة هو مرداويج بن زيار الديلمى وقد امتد حكمها فى الفترة الممتدة بين عامى (٣١٦ - ٤٣٣هـ / ٩٢٨ - ١٠٤١ م) . راجع على بن صالح المحيميد : دراسات فى تاريخ المشرق الإسلامى ، ط ١ ، الرياض ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، ص ٩٤ .

(٤) بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ، ص ٢٤ .

(٥)الأهواز: هى قاعدة إقليم خوزستان وتضم سبع كورهى : السوس ، جُندَ يسابور تُستَر ، عَسْكَر مُكَرمْ ، الأهواز ، رام هُرْمُز والدَّوْرَق . راجع المقدسى : أحسن التقاسيم ، ص ٣١٠ ، ٣١١ .

بويه[١] الثلاثة ؛ على والحسن وأحمد[٢]، فرحب بهم مرداويج ، وعين على بن بويه على ولاية الكَرَج[٣] عام ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م[٤]، ولكنه مالبث أن خاف من ازدياد نفوذ على بن بويه لاسيما أنه أظهر كفاءة فى إدارة شئون ولايته فأحبه الناس ومالوا إليه[٥].

---

(١) بويه : هو أبو شجاع بويه بن فناخسرو كان فى بداية حياته صيادا ثم ارتفع شأنه فاتصل بالأطروش واستمر على ولائه للعلويين حتى قيام الدولة الزيارية . راجع عن نسبه الصابئ: المنتزع من كتاب التاجى (مخطوط) ، ورقة ٨ ، ٩ ؛ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م ، جـ٨ ، ص ٢٦٥ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨ م ، جـ١ ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٢) الأربلى : خلاصة الذهب المسبوك ، ط٢ ، تصحيح مكى السيد جاسم ، مكتبة المثنى ،بغداد، ١٩٦٤ م ، ص ٢٤٧ ؛ ابن الوردى : تتمة المختصر فى أخبار البشر ، جمعية المعارف، القاهرة، جمادى الأولى ١٢٨٥ هـ،جـ١ ، ص ٢٦٤ ؛ سوسن نصر : الحياة السياسية، ص ١٠ ؛

Frye (N) : The golden age of persia , London , 1977, P. 209 .

(٣)الكَرَج : بفتح الكاف والراء مدينة بين همذان وأصبهان . ياقوت الحموى : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م ، جـ١ ، ص ٤٤٦ .

(٤) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٢٧٧ ؛ ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٩٠ م ، ص ٢٨٠ ؛ أصفهانى : تاريخ إيران ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٤٧ تاريخ فارسى ، ميكروفيلم رقم ٥١٩٩٨ بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، ورقة ٩٧ ، جمال الدين الشيال : دراسات فى تاريخ الدولة العباسية ، دار الكتب الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٦٧ ، ص ٨٤ ؛

Stanley lane poole : Mohmmadan Dynasties , khayats , Beirut , 1966 ,p. 139.

(٥) ابن العبرى : مختصر الدول ، ص ٢٨٠ ؛ القرمانى : أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ، عالم الكتب ، بيروت ، د. ت ، ص ٦٩ ؛ وقد أرسل مرداويج إلى أخيه وشمگير بن زيار بعد توليته لعلى بن بويه على الكرج خطابا ليمنع على بن بويه من الوصول إلى ولايته وكان المتبع آنذاك أن يقوم العميد - وهو الحسين بن محمد والد أبو الفضل - وزير وشمكير بن زيار بقراءة الرسائل التى تصل إلى وشمگير قبل عرضها عليه ، فلما قرأ رسالة مرداويج طلب من على بن بويه - ولم يكن قد وصل إلى ولايته بعد - أن يبادر بدخولها وكان دافعه وراء تصرفه ذاك صداقة جمعت بينه وبين على ابن بويه ، ومن ثم فقد أسرع على بن بويه ونجح فى دخول الكرج ، ثم عرض العميد الرسالة على وشمگير فلم يكن بإمكانه أن يفعل شيئاً ؛ لمزيد من التفاصيل راجع ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ؛ النويرى : نهاية الأرب ، جـ ٢٦، ص ١٦٧؛ حسن أحمد محمود : الإسلام فى آسيا الوسطى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ م ، ص٩٦ .

أرسل مرداويج إلى على بن بويه يستدعيه ، فأخذ على بن بويه يماطله ، حتى جمع الضرائب المفروضة على ولايته[١]، ثم سار ميمماً وجهه شطر أصبهان[٢]، فاستولى عليها[٣]، إلا أنه لم يلبث أن رحل عنها[٤] إلى أرجان[٥]، فدخلها فى ذى الحجة سنة ٣٢١ هـ / نوفمبر ٩٣٣ م[٦]، ثم فارقها[٧]، صوب اصطخر[٨]، ومن هناك توجه ناحية شيراز[٩]، فدخلها سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٤م[١٠].

---

(١) مسكويه : تجارب الأمم، جـ١،ص ٢٧٨، أصفهانى: تاريخ إيران (مخطوط) ، ورقة ٩٧؛ ولقد بلغ المال الذى استخرجه على من ولايته نحو خمسمائة ألف درهم .ابن الجوزى : المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، ١٣٥٨هـ ، جـ٦، ص ٢٧٠ .

(٢) أصبهان : من بلاد فارس تقع فى الطرف الجنوبى الشرقى من إقليم الجبال . الحميرى : الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤ م ، ص٤٣ ؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٣٨ .

(٣) الأصفهانى: تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د. ت ، ص١٧٥؛ محمد محمود إدريس: الأمير عضد الدولة البويهى، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٤ م ، ص ١٩ ؛
Bowsorth : The Islamic Dynasties , Edin Burgh , 1967 , p. 95 .

(٤) كان سبب خروجه منها إلى أرجان تخوفه من الجيش الذى أرسله مرداويج بن زيار بقيادة أخيه وشمگير لمحاربة على بن بويه فى الوقت الذى لم يكن لدى على بن بويه الاستعداد للمواجهة، راجع مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٢٨٠ ، وفاء محمد على : الخلافة العباسية فى عهد تسلط البويهيين ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩١ م ، ص ٢١ .

(٥)أرجان : بفتح الألف وتشديد الراء تقع أقصى الشمال الغربى لإقليم فارس بينها وبين سوق الأهواز وشيراز ستون فرسخا . ياقوت : معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٦) ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٢٧٠ ، وقد ذكر أبو الفدا أن عليا بن بويه استولى على شيراز فى ذى الحجة سنة ٣٢٠ هـ ، راجع المختصر فى أخبار البشر ، دار المعرفة ، بيروت ، د. ت ، جـ٢ ، ص ٧٩ .

(٧) كان الدافع وراء خروج على بن بويه من أرجان هو رغبته فى الاستيلاء على شيراز بسبب مكاتبة أبو طالب زيد بن على صاحب النوبندجان له يرغبه فى المسير إليها ويهون أمرها عليه . راجع إبراهيم سلمان: البويهيون والخلافة ، ص ٩٣ ، ٩٤ .

(٨) اصطخر : مدينة بفارس بينها وبين شيراز اثنا عشر فرسخاً . ياقوت : معجم البلدان ، جـ١، ص ٢١١.

(٩) شيراز : تقع وسط بلاد فارس وهى حاضرة بلاد فارس وكان ينزل بها الولاه . ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٣٨٠ ؛ الحميرى : الروض المعطار ، ص ٣٥١ ، وانظر الفصل الثانى من هذه الدراسة .

(١٠) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٢٩٨ ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٢٧٥ ؛ جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٦٥م، ص ٥٠ ، بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ، ص ٢٨ ، ٢٩ ؛
Lane Poole : Mohammadan Dynasties , p. 139 .

استقر على بن بويه فى مدينة شيراز ومن هذه المدينة أخذ يعمل على توثيق علاقته بالخلافة العباسية فى بغداد ، فكاتب الراضى بالله (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ /٩٣٤-٩٤٠ م)[١]، ووزيره أبا على بن مقلة[٢]، ليعرفهما أنه على الطاعة والولاء للخلافة العباسية[٣]، وطلب من الراضى بالله أن يفوضه أعمال فارس مقابل أن يتعهد بدفع مبلغ ثمانية ملايين درهم كل عام[٤].

استجاب الراضى بالله لطلب على بن بويه ، وبعث إليه رسولا هو أبو عيسى يحيى بن إبراهيم المالكى[٥]، وحمله التقليد والخلع واللواء ، و أوصاه بعدم تسليم ذلك

---

(١) الراضى بالله : هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله تولى الخلافة بعد خلع القاهر بالله العباسى وقد قال عنه الخطيب البغدادى أنه " آخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال وكانت نفقته وجراياته وخزائنه وجوائزه وعطاياه ومجالسه وخدمه وحجابه يجرى ترتيبها على ترتيب الخلفاء المتقدمين ." تاريخ بغداد ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، د. ت ، جـ٢ ، ص ١٤٣ .

(٢) ابن مقلة : كان أول من تولى الوزارة للراضى بالله بعد توليه الخلافة ، إلا أنها لم تكن أول وزارة لابن مقله فقد تولى الوزارة للمقتدر بالله سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨م ثم عزل وقبض عليه ولكنه مالبث أن عاد إلى الوزاره مرة أخرى وتقلبت به الأحوال فترة من الزمن ثم عاد للوزارة مرة ثالثة فى عهد الراضى بالله . راجع ابن طباطبا : الفخرى فى الآداب السلطانية ،مكتبة محمد على صبيح ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٠ م ، ص ٢٢٠ .

(٣) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ ؛ ابن طباطبا : الفخرى ، ص ٢٢٥ ؛ زكى محمد حسن : التصوير فى الإسلام عند الفرس ، ط١ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م ، ص ٨ ؛ سوسن نصر : الحياة السياسية ، ص ١١ .

(٤) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٢٩٩ ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ٢٧١ ؛
Frye : Golden age , p. 203 .
ويرى المقريزى أن المبلغ المتفق عليه إنما كان ألف ألف درهم . راجع السلوك ، جـ١ ، ق ١ ، ص ٤٦ ، ويوافقه فى ذلك الدكتور بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٥) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٣٠٠ ؛ ولقد ذهب صاحب العيون والحدائق إلى أن الرسول لم يكن أبو عيسى المالكى وإنما هو الوزير ابن مقلة نفسه . راجع مجهول : العيون والحدائق فى أخبار الحقائق ، تحقيق عمر السعيد ، دمشق ، ١٩٧٢ م ، جـ٤ ، ق١ ، ص ٢٨٥ .

كله إلى على بن بويه ، حتى يأخذ منه المال[١]، وعندما وصل الرسول إلى شيراز ، استقبله على بن بويه وأخذ الخلع فلبسها ، وقرأ على الناس كتاب الخليفة بتقليده الحكم على ولايته[٢]، ثم أخذ على بن بويه يماطل أبا عيسى فى دفع المال إليه حتى توفى أبوعيسى المالكى عنده بشيراز سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م[٣]، وبتَسَلُّم على بن بويه لكتاب الخليفة أصبح واليا شرعيا على تلك البلاد التى استولى عليها[٤].

أدرك مرداويج الخطر الذى بات يتهدده من ناحية على بن بويه فقرر أن يسير إليه بنفسه لحربه فاتجه نحو اصبهان وأوفد جيشاً آخر نحو الأهواز ليهاجمه من الجهتين[٥]،ولكن عليا استخدم اللين والدهاء؛ فكتب إلى مرداويج بن زيار يخطب وده، وبعد مفاوضات بينهما اتفق الطرفان على أن يقيم على بن بويه الخطبة لمرداويج بن زيار فى بلاده والبلاد التى يفتحها وأرسل إليه الهدايا ، بل وأنفذ أخاه الحسن بن بويه إلى مرداويج ليكون رهينه عنده، مدللاً بذلك على حسن نواياه[٦]، ثم كان من حسن حظ

---

(١) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٣٠٠ ؛ ابن طباطبا : الفخرى ، ص ٢٢٥ ؛ عبد الفتاح السرنجاوى : النزعات الاستقلاليه ، ص ١٠٤ .

(٢) ابن طباطبا : الفخرى ، ص ٢٢٥ ؛ السيوطى : تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط٣ ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م ، ص ٣٩١ ؛ عبد الفتاح السرنجاوى : النزعات الإستقلاليه ، ص ١٠٤ .

(٣) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٣٠٠ ؛ المقريزى : السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص ٤٦ .

(٤)مجهول:العيون والحدائق،جـ٤،ق١، ص ٢٨٥ ؛ إبراهيم سلمان:البويهيون والخلافة،ص ٩٩.

(٥) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٣٠١ ، ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٢٨٥ .

(٦) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٣٠٢ ؛ مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، جـ٤ ، ق١ ، ص ٢٨٦ ؛ فاضل الخالدى : الحياة السياسية ونظم الحكم فى العراق (فى خلال القرن الخامس الهجرى) ، مطبعة الايمان ، بغداد ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ ، ص ٦ .

على بن بويه أن قتل مرداويج بن زيار بيد غلمانه سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥ م[١]، فتمكن الحسن بن بويه من الفرار إلى أخيه[٢].

تولى أمر الزياريين بعد مقتل مرداويج أخوه وشمكير بن زيار غير أنه لم يكن فى كفاءة أخية مرداويج[٣]،الأمر الذى أتاح لعلى بن بويه أن يوسع دائرة نفوذه فسيرأخاه الحسن بن بويه إلى بلاد الجبال فاستولى على أصبهان[٤] والرى[٥] وهمذان[٦] وفى الوقت نفسه كان أصغر الأخوة الثلاثة أحمد بن بويه قد سار إلى كرمان[٧]، فنجح فى دخولها عام ٣٢٤هـ / ٩٣٥م[٨]، ثم اتجه أحمد بن بويه فى عام ٣٢٦ هـ / ٩٣٨م

---

(١) كان جيش مرداويج يتكون من الأتراك والديلم ، فقرّب مرداويج إليه العنصر الديلمى مما أثار انزعاج الأتراك فاتفقوا على قتله فتم لهم ما أرادوا على يد غلمان مرداويج الأتراك فى العام المذكور؛ لمزيد من التفاصيل راجع مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٣١٠ - ٣١٥ ؛ ابن الأثير: الكامل ، جـ٨ ، ص ٣٠٣ ؛ أحمد مختار العبادى : فى التاريخ العباسى والفاطمى ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٢ .

(٢) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٣١٥ ؛ مجهول : العيون والحدائق ، جـ٤ ، ق١ ، ص٢٨٦ ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٣٠٣ .

(٣) خليل إبراهيم السامرائى(وآخران) : تاريخ الدولة العربية الإسلامية فى العصر العباسى(١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٤٩ - ١٢٥٨م) ، الموصل ، ١٩٨٨ م ، ص ١٤٣ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٣٦٠ .

(٥) الرى : بفتح أوله وتشديد الراء مدينة بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً . راجع ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، د. ت ، ص ٢٢ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ١١٦ .

(٦)همذان تقع ببلاد الجبال وهى أكبر مدينة بتلك البلاد. ياقوت : معجم البلدان،جـ٥ ، ص ٤١٠.

(٧) كرمان : تقع فى الغرب من أرض مكران وفى الشرق من أرض فارس وجنوب خراسان وشمال بحر فارس . راجع عن كرمان ابن حوقل : صورة الأرض ، دار الكتاب الإسلامى القاهرة ، د. ت ، ص ٢٦٦ .

(٨) ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٣٢٤ ؛ ميرخواند : روضة الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفا ، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلى ، ط١ ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ١٨٣ ؛ بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ، ص ٢٩ .

صوب الأهواز حيث تمكن من السيطرة عليها[١]، ثم استولى على واسط[٢]، سنة ٣٣٢هـ / ٩٤٤م[٣].

نجح آل بويه فى تكوين إمارة مستقلة تدين بالولاء للخلافة العباسية ، ثم أخذ قادة تلك الإمارة يتطلعون إلى دخول بغداد مقر الخلافة العباسية[٤]، ومما شجعهم على ذلك أن الخليفة العباسى المتقى لله (٣٢٩ - ٣٣٣ هـ / ٩٤٠ - ٩٤٤م)[٥]، كان قد كاتب أحمد بن بويه يستدعيه إلى بغداد عام ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م نظرا لما كان يعانيه هذا الخليفة من تسلط الأمراء الأتراك فى بغداد ، فظن أن الخلاص من ذلك التسلط سيأتيه على يد أحمد بن بويه[٦].

---

(١) ابن العبرى : مختصر الدول ، ص ٢٨٤ ؛ ابن الوردى : تتمة المختصر ،جـ١،ص ٢٧٠؛ النويرى : نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق أحمد كمال زكى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، جـ٢٣ ، ص ١٤٢ ، ١٤٣ ؛عطا حسنى : حلى الأيام فى خلفاء تاريخ الإسلام، القاهرة ، جمادى الآخره ١٣٢٧ هـ ، جـ٤ ، ص ٧٩٧ .

(٢) واسط : مدينة تقع على ضفتى نهر دجلة أنشئت سنة ٨١ هـ / ٧٠٠ م وسميت بواسط لأنها تقع بين قصبات العراق وبين الأهواز . راجع المقدسى : أحسن التقاسيم ، ص ١٠٦ ؛ عبد القادر سلمان المعاضيدى : واسط فى العصر العباسى ، الدار الوطنية ، بغداد ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٠٩ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٤١٧ .

(٤) Huart (el) : Histoire des Arabes , Paris , Tome I , 1912,p.315.

(٥) المتقى لله : هو إبراهيم بن المقتدر بالله بويع بالخلافة فى العشرين من ربيع الأول سنة ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م بعد وفاة الراضى بالله ولقب بالمتقى لله . مسكويه : تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ٣ ؛ البغدادى : تاريخ بغداد ، جـ٦ ، ص ٥١ ؛ وقد خلع المتقى من الخلافة وسملت عيناه فى صفر ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م . راجع ابن عبد ربه : العقد الفريد ، تحقيق عبد المجيد الترجينى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، جـ٥ ، ص ٣٨٦ .

(٦) الصولى : أخبار الراضى بالله والمتقى ، نشره جـ. هيورث دن ، ط٢ ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ٢٥٨ .

اغتنم أحمد بن بويه سوء الأوضاع الداخلية فى بغداد فسار إليها فى الوقت الذى خُلِعَ فيه المتقى من الخلافة وبويع للمستكفى بالله (٣٣٣- ٣٣٤ هـ / ٩٤٤ - ٩٤٥م)[١]، ولكن أحمد بن بويه لم يلبث أن تراجع فى ذى القعدة سنة ٣٣٢هـ / يولية ٩٤٤م على الرغم من بلوغه مشارف بغداد بعد استيلائه على واسط فانسحب نحو الأهواز فباءت محاولته بالفشل[٢].

عاود أحمد بن بويه محاولته فى جمادى الأولى سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م فاتجه إلى بغداد ونجح فى دخولها هذه المرة دون مقاومة وأظهر الخليفة العباسى المستكفى بالله الفرح بأحمد والسرور بقدومه[٣] ، ودخل أحمد بن بويه على المستكفى بالله وبايعه فخلع عليه الخليفة ولقبه بمعز الدولة ولقب أخويه على بن بويه بعماد الدولة والحسن بن بويه بركن الدولة[٤].

---

(١) المستكفى بالله:هو أبو القاسم عبد الله بن المكتفى بن المعتضد بويع بالخلافة سنة ٣٣٣ هـ/ ٩٤٤ م ، واستمر فى الخلافة حتى خلع فى جمادى الآخرة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م وسملت عيناه. راجع المسعودى : التنبيه والإشراف ، دار مكتبة الحياه ، بيروت ، ١٩٨١ م ، ص ٣٦١ ؛ ابن دقماق : الجوهر الثمين فى سير الملوك والسلاطين ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين على ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م ، جـ١ ، ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

(٢) كان سبب عودته خروج المستكفى بالله ومعه توزون أمير الأمراء بالعساكر إليه لملاقاته ففضل الانسحاب. راجع ميرخواند : روضة الصفا ، ص ١٨٦ ؛ بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ، ص٣٧ ؛ على ظريف الاعظمى : مختصر تاريخ بغداد ، مطبعة الفرات ، بغداد ، ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ ، ص ٥١ .

(٣) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ٨٥ ؛ السلامى : مختصر التواريخ ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٤٣٥ تاريخ ، ميكروفيلم رقم ١٨٤٦٤ بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، ورقة ٤٤ ؛ ابن العمرانى : الإنباء فى تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائى ، ط٢ ، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ١٧٦ ؛ عبد الحميد العبادى : الدولة الإسلامية تاريخها وحضارتها ، نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٤ م ، ص ٢٢٢ .

(٤) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ٨٥ ؛ القضاعى : عيون المعارف وفنون أخبار الخلايف ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٧٧٩ تاريخ ، ميكروفيلم رقم ١٧٢٥ بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، ورقة ٧٠ ؛ اليافعى : مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ط٢ ، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، جـ٢ ، ص ٣١٣ ؛

Reynold : Aliterary history of the Arabes , cambridge , 1953 , p. 266 ; Richarad : golden age , p. 209 .

لم تدم علاقة الود والصفاء بين المستكفى بالله ومعز الدولة فبعد أن استتب الأمر للأخير استولى على جميع أملاك الخليفة وذخائره ، ثم خصص له راتباً لنفقاته ، قدره خمسة آلاف درهم يومياً ، قلما كان يدفعها إليه[١]، ثم مالبث معز الدوله أن قطع هذا الراتب عن الخليفة العباسى ، وحدد له إقطاعات يعيش منها[٢].

وهكذا سيطر الأمراء البويهيون على الخلفاء العباسيين ، وأضحى الخلفاء دمية فى أيدى الأمراء البويهيين يولونهم ويعزلونهم متى أرادوا[٣]، وكما قال سيديو " أصبح للأمراء من الخلافة مسماها وللخلفاء اسمها "[٤]، إلا أن ذلك لم يكن وليد العصر البويهى بل كان إمتداداً لعصر نفوذ الأتراك ، ذلك أن هيبة الخلفاء العباسيين كانت قد زالت قبل دخول الأمراء البويهيين بغداد[٥].

---

(١) ابن الساعى : مختصر أخبار الخلفاء ،ط١ ، المطبعة الأميرية، بولاق ،١٣٠٩هـ، ص٨٢؛

Amir Ali : Ashort history of the Saracens , New Delhi , 1981 , p. 303 .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، د. ت ، جـ١ ، ص ٢١٢ ؛ القلقشندى: مآثر الأنافة فى معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ط١، عالم الكتب ، بيروت ،١٩٦٤م، جـ١ ، ص ٣٠٠ ؛ عبد العزيز الدورى : تاريخ العراق الإقتصادى فى القرن الرابع الهجرى ، مطبعة المعارف، بغداد،١٣١٧هـ/ ١٩٤٨ م ، ص ٣٠ ؛

John Bagot : Ashort history of the Arab peoples , London , 1967 , p. 120 .

(٣) وصف البيرونى حالة الخلافة العباسية فى تلك الفترة فقال : " انتقل الملك فى آخر أيام المتقى وأول أيام المستكفى من آل العباس إلى آل بويه والذى بقى فى أيدى العباسيين إنما هو أمر دينى اعتقادى لاملك دينوى " : الآثار الباقية عن القرون الخالية ، تحقيق ادوارد ساشو ، ليبزج، ١٩٢٣م ، ص ١٣٢ ؛

Henry Massé:Islam,translated from french by Halide Edib, Beirut,1970,p.226

(٤) خلاصة تاريخ العرب ، دار الاثار ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ ، ص ١١٧ .

(٥) وفاء محمد على : الخلافة العباسية ، ص ٤١ ، ٤٢ .

وجه معز الدولة ضربته إلى الخلافة العباسيه عندما قبض على المستكفى بالله يوم الخميس ٢٢ جمادى الآخره سنة ٣٣٤ هـ / يناير ٩٤٦ م[١]، وحمله إلى داره واعتقله بها ، ثم خلعه من الخلافة ، ونهبت دار المستكفى بالله وسملت عيناه[٢]، وأحضر معز الدولة أبا القاسم الفضل بن المقتدر وبايعه بالخلافة،وتلقب بالمطيع لله[٣]، وظل المستكفى بالله حبيسا حتى توفى فى ربيع الأول سنة ٣٣٨ هـ/سبتمبر ٩٤٩م[٤].

---

(١) كان المستكفى بالله قد أمر بالقبض على أحد رجال الشيعة فحاول اصفهدوست ـ وكان من رجال معز الدولة البويهى ـ التوسط لدى المستكفى بالله لإطلاق سراحه إلا أنه رفض فأوقع اصفهدوست بين المستكفى بالله ومعز الدولة البويهى واتهمه بالتآمر على الأمير البويهى . مسكويه : تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ٨٦ ؛ الذهبى : كتاب دول الإسلام ، ط٢ ، مطبعة جميعة المعارف العثمانية ، حيدر آباد، الدكن ، ١٣٦٤ هـ ، جـ١ ، ص ١٥٢ .

(٢) أورد مسكويه وغيره من المؤرخين تفاصيل المؤامرة التى دبرها معز الدولة للقبض على المستكفى بالله فقال " لما كان يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخره انحدر الأمير معز الدولة إلى دار السلطان ، وانحدر الناس على رسمهم فلما جلس المستكفى بالله على سريره ووقف الناس على مراتبهم دخل أبو جعفر الصيمرى ، وأبو جعفر بن شيرزاد فوقفا فى مرتبتهما ودخل الأمير معز الدولة فقبل الأرض على رسمه ثم قبل يد المستكفى بالله ووقف بين يديه يحدثه ثم جلس على كرسى وأذن لرسول كان ورد من خراسان ، ورسول ورد من أبى القاسم البريدى فتقدم نفسان من الديلم فمدا أيديهما إلى المستكفى بالله وعلا صوتهما فارسية فظن أنهما يريدان تقبيل يده فمدها إليهما فجذباه بها وطرحاه إلى الأرض ووضعا عمامته فى عنقه وجراه فنهض حينئذ معز الدولة واضطرب الناس وارتفعت الزعقات وقبض الديلم على أبى أحمد الشيرازى وعلى أبى موسى الهاشمى ودخلوا إلى دار الحرم فقبضوا على القهرمانه وابنتها وتبادر الناس إلى الباب من الروشن فجرى أمر عظيم من الضغط والنهب وساق الديلمان المستكفى بالله ماشياً إلى دار معز الدولة واعتقل فيها ونهبت دار السطان حتى لم يبق فيها شىء و انقضت أيام خلافة المستكفى بالله ". راجع مسكويه: تجارب الأمم، جـ ٢، ص ٨٦ – ٨٧ ؛ ابن العمرانى : الإنباء ، ص ١٧٦ ؛ ابن الأثير : الكامل : جـ٨ ، ص ٤٥٠– ٤٥١ ؛ ابن طباطبا : الفخرى ، ص ٢٣١ – ٢٣٢ ؛ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ١٩٧٨ م ، جـ٤ ، ق٤ ، ص ٩٢٨.

(٣) المطيع لله : ولد سنة ٣٠١ هـ / ٩١٣ م ، وبويع له بالخلافة سنة ٣٣٤هـ /٩٤٥م ورتب له معز الدولة ثلاثة آلاف دينار فى الشهر لنفقته وتوفى يوم الاثنين ٢٢ محرم سنة ٣٦٤هـ/أكتوبر ٩٧٤م. ابن دقماق: الجوهر الثمين، جـ١، ص١٨٤، ١٨٥؛ القرمانى:أخبار الدول ، ص ١٧٠ .

(٤) اليافعى : مرآة الجنان ، جـ٢ ، ص٣٢٦ ؛ السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٣٩٧ .

لم تصفُ الأمور لمعز الدولة البويهى ؛ إذ سرعان ماترامت إليه أنباء خروج ناصر الدولة الحمدانى[١] صاحب الموصل[٢] لقتاله[٣]، فجهز معز الدولة جيشا وسار إليه وبصحبته المطيع لله فوصل إلى تكريت[٤]، ونهبها[٥] وكانت بيد ناصر الدولة ، ثم رجع معز الدولة إلى بغداد فى الوقت الذى وصل فيه ناصر الدولة إليها ، ونزل كل منهما بجانب ؛ فبينما أقام ناصر الدولة بالجانب الشرقى ، نزل معز الدولة بالجانب الغربى ، ثم نشب بين الطرفين قتال انتهى بهزيمة ناصر الدولة[٦]، وفى سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٩ م قرر معز الدولة أن يسير إلى ناصر الدولة ويمحو نفوذه من الموصل فاتجه إليه، ففر ناصر الدولة إلى نصيبين[٧]، فدخلها معز الدولة فى رمضان ٣٣٧ هـ/مارس ٩٤٩م[٨]، وعزم على مطاردته ولكن جاءته الأخبار من أخيه ركن الدولة باضطراب أموره وطلب منه المدد ، فصالح معز الدولة ناصر الدولة على ثمانية آلاف درهم ثم

---

(١) ناصر الدولة الحمدانى : هو الحسن بن أبى الهيجاء بن عبد الله بن حمدان التغلبى كان يلى الموصل ولقبه المتقى لله بناصر الدولة فى سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م . راجع الزركلى: الأعلام ، ط٥، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ م ، جـ٥ ، ص ١٩٥ .

(٢) الموصل : تقع على الضفة الغربية لدجلة وهى من مدن الجزيرة الفراتية . راجع الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ٥٣ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ١٩٤ .

(٣) ابن الجوزى : شذور العقود فى تاريخ العهود، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٩٩٤ تاريخ ، ميكروفيلم رقم ٣٥٨٢٦ بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، ورقة ١٠٠ .

(٤) تكريت : مدينة بالعراق تقع بين دجلة والفرات . ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٢٠٥ ؛ الحميرى : الروض المعطار ، ص ١٣٣ .

(٥) أبو الفدا : المختصر ، جـ٢ ، ص ٩٤ ، ٩٥ .

(٦) ابن الوردى : تتمة المختصر ، جـ١ ، ص ٢٧٩ .

(٧) نصيبين : مدينة من مدن الجزيرة الفراتيه وصفها ابن حوقل عندما زارها فى عام ٣٥٨ هـ / ٩٥٩ م فقال أنها " من أجمل بقاع الجزيرة وأحسن مدنها وأكثرها فواكة ومياها ومتنزهات ". راجع ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ١٩١ ؛ لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٢٤ .

(٨) ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٤٧٧ .

رجع إلى بغداد فدخلها فى ذى الحجة ٣٣٧ هـ / يونية ٩٤٩م[١].

ظل معز الدولة يحكم فى بغداد حتى وفاته فى ربيع الآخر سنة ٣٥٦هـ/مارس ٩٦٦م[٢]، فخلفه ابنه ابو منصور بختيار ، الذى منحه الخليفة المطيع لله لقب "عز الدولة "[٣]، ولكنه لم يكن أهلا للإمارة إذ كاد يقضى على هيبة بنى بويه بانصرافه إلى اللهو واللعب ومجالسة أهل الطرب[٤]،ولم يعمل بأى وصية من وصايا أبيه معز الدولة الذى كان قد أوصاه بطاعة عمه ركن الدولة واستشارته فى جميع أموره وكذلك الرجوع إلى ابن عمه عضد الدولة و أوصاه بحاجبه سبكتكين[٥]، وكذلك بالديلم[٦].

خالف عز الدولة هذه الوصايا وطمع فى إقطاع سبكتكين فى الوقت الذى كان فيه الأخير صاحب رئاسة فى العسكر ، وعندما أحس بنوايا الأمير البويهى انقطع عنه، ولم يعد يحضر إلى داره ، وصار لايثق به[٧]. كذلك قام عز الدولة بنفى كبار الديلم طمعا فى الاستيلاء على إقطاعاتهم وأموالهم[٨].

---

(١) ابن الأثير : المصدر نفسه ، جـ٨ ، ص ٤٧٧ ؛ أبو المحاسن : النجوم الزاهره فى ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، د. ت ، جـ٣ ، ص ٢٩٧ .

(٢) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ٢٣٢ ؛ أصفهانى : تاريخ إيران (مخطوط) ، ورقة ٩٩ ؛ ولقد خالف السلامى المؤرخين فى تحديد سنة الوفاة ، فهو يرى أنها كانت فى ربيع الاخر سنة ٣٥٧ هـ/ ٩٦٧ م . السلامى : مختصر التواريخ (مخطوط) ، ورقة ٤٦. وهذا يخالف ما أورده مسكويه وهو كاتب معاصر لبنى بويه .

(٣) السلامى : مختصر التواريخ(مخطوط) ، ورقة ٤٦ ؛ المولوى : جامع الدول ، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية رقم ١٩٥ تاريخ ، جـ١ ، ورقة ٤٨٠ ؛ Amir Ali : Ashort history , p. 304 .

(٤) الجوزجانى : طبقات ناصرى ، كابل ، ١٣٤٢ شمسى ، ص ٢٢٢ ؛ أصفهانى : تاريخ إيران (مخطوط) ، ورقة ١٠٠ ؛ سوسن نصر : الحياة السياسية ، ص ٢٢ .

(٥) كان سبكتكين هذا مولى معز الدولة البويهى وكانت له مكانه مرموقة لدى الأتراك وقد اتخذ لقب نور الدولة . راجع ابن كثير : البداية و النهاية ، جـ١١ ، ص ٢٨٢ .

(٦) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ٢٣٤ ؛ المولوى : جامع الدول ، ورقة ٤٨٠ .

(٧) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ٢٣٥ .

(٨) ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٥٧٦ .

كانت الأمور تسير من سيء إلى أسوأ فى عهد عز الدولة بختيار ، ففى عام ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م أغار الروم على الجزيرة[١] والرُّها[٢] ونصيبين وسلبوا الغنائم ، فوصل الرسل من تلك البلاد إلى بغداد مطالبين بالمدد ، فثارت العامة ببغداد لما حدث[٣]، فى الوقت الذى كان فيه عز الدولة مشغولا بالصيد فاستغاثوا به فوعدهم بالخروج إلى الروم [٤]، و أرسل إلى المطيع لله ، يطلب منه أن يمده بالمال لتجهيز الجند ، فرفض المطيع ذلك[٥]، إلا أن المراسلات ظلت تتردد بين الطرفين حتى اشتدت لهجتها وبلغت التهديد من جانب عز الدولة للخليفة العباسى ، فاضطر الخليفة إلى دفع أربعمائة ألف درهم بعد أن باع كثيرا من متعلقاته[٦]، ولما قبض بختيار المال صرفه فى مصالحه الخاصة ، ولم ينفق منه على الجهاد[٧]، وفى عام ٣٦٣ هـ/٩٧٤م

---

(١) الجزيرة : هى الأراضى الواقعة بين دجلة والفرات . الاصطخرى :المسالك والممالك ، ص٥٢؛ ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ١٨٩ .

(٢) الرُّها : مدينة من أرض الجزيرة تقع بين الموصل والشام . ياقوت : معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ١٠٦ ؛ الحميرى : الروض المعطار ، ص ٢٧٣ .

(٣) مسكويه : تجارب الأمم، جـ٢ ، ص ٣٠٣ ، أبو الفدا : المختصر ، جـ٢ ، ص ١١٢؛ النويرى: نهاية الأرب ، جـ ٢٣ ، ص٢٠٠ .

(٤) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ٣٠٤ ؛ أبو الفدا : المختصر ، جـ٢ ، ص ١١٢ .

(٥) أرسل المطيع إلى عز الدولة يقول " الغزو يلزمنى إذا كانت الدنيا فى يدى وإلى تدبير الأموال والرجال ، وأما الآن وليس لى فيها إلا القوت القاصر عن كفائى ، وهى فى أيديكم وأيدى أصحاب الأطراف ، فما يلزمنى غزو ولا حج ولاشىء مما تنظر الأئمة فيه وإنما لكم من هذا الاسم الذى يخطب به على منابركم تسكنون به رعاياكم ، فإن أحببتم أن اعتزل عن هذا المقدار وتركتكم والأمر كله . " راجع مسكويه : تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ٣٠٧ ؛ السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٠٢ . وإن دلت هذه العبارة على شىء فهو مدى الضعف الذى وصلت إليه الخلافة العباسية خلال ذلك العصر .

(٦) مسكويه : تجارب الأمم، جـ٢،ص٣٠٧ ،٣٠٨ ؛ النويرى : نهاية الأرب ، جـ٢٣، ص٢٠٠؛ السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٠٢ ؛ سوسن نصر : الحياة السياسية ، ص١٩ .

(٧) ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٦٢٠ .

أصيب المطيع بالشلل فاضطر إلى أن يتنازل عن الخلافة فى ذى القعدة ٣٦٣هـ/أغسطس٩٧٤م لأبى بكر عبد الكريم بن المطيع،الذى لقب نفسه بالطائع لله[١].

تفاقمت الأمور فى عهد عز الدولة عندما حدث الانقسام داخل جيشه ، واصطدم الأتراك بالديلم ؛ فبعد وفاة سبكتكين التركى عام ٣٦٣هـ / ٩٧٤ م اختار العنصر التركى البتكين قائدا جديدا لهم[٢]، فسار البتكين إلى عز الدولة بواسط فقاتله ودامت الحرب بينهما خمسين يوما ، كانت كفة الأتراك فيها هى الراجحة[٣]، مما دفع عز الدولة إلى الاستنجاد بابن عمه أبى شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ، الملقب بعضد الدولة الذى سار إليه وهو يتظاهر بنجدته ، بينما كان يبغى الاستيلاء على أراضيه[٤]، لما علم البتكين ومن معه من الأتراك بخروج عضد الدولة لنجدة ابن عمه عاد إلى بغداد[٥]، فتبعه عضد الدولة من الجانب الشرقى وعز الدولة من الجانب الغربى وخرج الأتراك لقتال الجند البويهى ولكن عضد الدولة ومن معه تمكنوا من هزيمة الأتراك فى سنة ٣٦٤ هـ / ٩٧٥ م[٦].

---

(١) قال عنه القرمانى " كان كريما شجاعا جوادا سمحا " أخبار الدول ، ص ١٧٠ ؛ الجوزجانى: طبقات ناصرى ، ص ٢٢١ ؛ ابن دقماق : الجوهر الثمين ، جـ١ ، ص ١٨٧ ؛
Amir Ali : Ashort history , p. 304 .

(٢) القلقشندى : مآثر الأنافة ، جـ١ ، ص ٣١٢ .

(٣) النويرى : نهاية الأرب ، جـ٢٦ ، ص ٢٠٢ .

(٤) أنفذ عز الدولة العديد من الرسل إلى ابن عمه عضد الدولة لحثه على الإسراع لنجدته وكتب إليه يقول : فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركنى ولما أمزق
راجع مسكويه : تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ٣٣٦ .

(٥) مسكويه : المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص ٣٣٨ .

(٦) مسكويه : المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص ٣٤٠ ، ٣٤١ ؛ الهمذانى : تكملة : تاريخ الطبرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ملحق بذيول تاريخ الطبرى ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠ م ، ص ٤٣٧ ؛ ابن الوردى : تتمة المختصر ، جـ١ ، ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

دخل عضد الدولة بغداد بصحبة ابن عمه عز الدولة فى سنة ٣٦٤ هـ / ٩٧٥م، ولأنه كان طامعا فى العراق ، فقد حرض الجند على الشغب ضد عز الدولة ومطالبته بالأموال ، ولما تم لعضد الدولة ماخطط له ، نصح ابن عمه عز الدولة بعدم الاكتراث بهم ، وطلب منه أن يتظاهر بالتنازل عن الإمارة[١]. وافق عز الدولة على تلك النصيحه ، وشاع فى المدينة أن عز الدولة قد تخلى عن الملك ونودى بعضد الدولة أميرا على العراق[٢]، وعلى أثر ذلك قام عضد الدولة بالقبض على عز الدولة وإخوته فى سنة ٣٦٤ هـ / ٩٧٥م وفرق الأموال على جنده فاستمالهم إليه[٣].

كان ركن الدولة والد عضد الدولة بفارس حينئذ ، وهو يومذاك أكبر أفراد البيت البويهى بعد وفاة عماد الدولة سنة٣٣٨هـ/٩٤٩ م[٤]، فلما علم بما تم لابن أخيه معز الدولة،غضب[٥]على ابنه عضد الدولة وكتب إليه يأمره أن يعيد الملك لعز الدولة، وإلا سار هو بنفسه لتأديبه[٦]، فاضطر عضد الدولة إلى التراجع نحو فارس ، وأطلق

---

(١) أبو الفدا : المختصر ، جـ٢ ، ص ١١٤ ؛ النويرى : نهاية الأرب ، جـ ٢٦ ، ص ٢٠٤ ؛ القلقشندى:مآثر الأنافة ، جـ١، ص ٣١٢ ؛ ابن خلدون : العبر ، مج ٤ ، ق ٤، ص٩٥٨ ؛ حامد غنيم أبو سعيد : العلاقات العربية السياسية فى عهد البويهيين،ط١،القاهرة، ١٩٧١ م ، ص ٩٧ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٦٤٩ ، ٦٥٠ ؛ أصفهانى : تاريخ إيران (مخطوط) ، ورقة ١٠٠ ؛ سوسن نصر : الحياة السياسية ، ص ٢٥ .

(٣) أبو الفدا : المختصر ، جـ٢ ، ص ١١٤ ، ١٥٥ ؛ السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٠٦ .

(٤) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ١٢١ .

(٥) حينما وصلت أخبار عضد الدولة مع ابن عمه إلى ركن الدولة بكى وأغلق عليه بابه وامتنع عن الطعام ومرض مرضا شديدا حزنا على ذلك وكان يقول"إننى أرى أخى معز الدولة متمثلاً إزائى يعض على أنامله ويقول ياأخى هكذا ضمنت أن تخلفنى فى أهلى وولدى " . راجع مسكويه: تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ٣٥١ ؛ الكَرديزى : زين الأخبار ، ترجمة عفاف السيد زيدان ، ط١، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ١٤١ .

(٦) كان عضد الدولة قد بعث بابن العميد وزير أبيه وكان بصحبته إلى ركن الدولة ليأخذ رأيه فيما فعل ، فرد عليه ركن الدولة قائلاً : " والله لأتركنك وذلك الفاعل تجتهدان جهدكما ثم لا أخرج إليكما إلا فى ثلثمائة جمازة وعليها الرجال فاثبتوا إن شئتم فوالله لأقاتلكما بأقرب الناس إليكما . " النويرى : نهاية الأرب ، جـ٢٦ ، ص ٢٠٧ .

سراح عز الدولة وأعاده إلى منصبه[١].

لم يتخل عضد الدولة عن أحلامه فى السيطرة على مقاليد الأمور فى العراق ، إذ سرعان ما تطلع بعد وفاة أبيه ركن الدولة فى المحرم ٣٦٦هـ / سبتمبر ٩٧٦ م[٢]، إلى بغداد مرة أخرى فجمع جيوشه وتوجه نحوها[٣]، فخرج إليه عز الدولة بجيشه ، ووقعت الحرب بين الطرفين بواسط فاستطاع عضد الدولة أن يوقع الهزيمة بعز الدولة وأخذه أسيرا وانتهى الأمر بمقتله سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م وتم لعضد الدولة دخول بغداد فى صفر ٣٦٧ هـ / سبتمبر ٩٧٧ م[٤]، واستقر له الأمر وخلع عليه الخليفة[٥].

استمر عضد الدولة يحكم العراق وفارس حتى وفاته فى الثامن من شوال سنة ٣٧٢ هـ / مارس ٩٨٣ م[٦]، وكان عهده هو العصر الذهبى لدولة بنى بويه ، وظهرت شخصيته المميزة بين الأمراء البويهيين،ثم حدث التفكك فى كيان الدولة بعد وفاته؛إذ قسمت أملاكه بين أولاده وتعددت الحروب بين هؤلاء الأبناء،الأمر الذى أدى إلى إضعاف الدولة[٧].

---

(١) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ٢ ، ص ٣٥٢ ؛ الكَرديزى : زين الأخبار ، ص ١٤١ ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٧ ، ص ٧٥ ، ٧٦ ؛ الجوزجانى : طبقات ناصرى ، ص ٢٢٢ ؛ أصفهانى:تاريخ إيران(مخطوط)، ورقة ١٠٠ ؛ حامد غنيم : العلاقات العربية السياسية، ص٩٨.

(٢) ابن خلكان:وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، دار الثقافة ، بيروت، ١٩٦٨،جـ٢،ص١١٨.

(٣) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٧ ، ص ٨٣ ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٦٧١ ؛ الجوزجانى: طبقات ناصرى ، ص ٢٢٢ ؛ حامد غنيم : العلاقات العربية السياسية ، ص ١١١ .

(٤) السلامى:مختصر التواريخ (مخطوط)،ورقة ٤٧ ؛أصفهانى:تاريخ إيران(مخطوط)،ورقة١٠٠؛ Frye : Golden age , p. 120 .

(٥) ابن الجوزى : شذور العقود (مخطوط) ، ورقة ١٠٧ ؛ العينى : عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ تاريخ ، ميكروفيلم رقم ٣٦٦٣٦ بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، جـ١٩ ، ق٢ ، ورقة ٣٢١ .

(٦) ابن العبرى : مختصر الدول ، ص٣٠٠ ؛ النويرى : نهاية الأرب ، جـ ٢٦ ، ، ص ٢٢٠؛ ميرخواند : روضة الصفا ، ص ١٩٢ ، ولمزيد من التفاصيل عن عصر عضد الدولة . راجع محمد إدريس : الأمير عضد الدولة البويهى .

(٧) جمال الدين الشيال : الدولة العباسية ، ص ٨٧ .

دب النزاع بين أبناء عضد الدولة للسيطرة على ممتلكاته فقد تولى أبو كاليجار المرزبان ، الملقب بصمصام الدولة (٣٧٢ - ٣٧٧هـ / ٩٨٢ - ٩٨٧م) أمور العراق بعد وفاة أبيه عضد الدولة[١]، وعندئذ منح أخويه أبا الحسين أحمد ، وأبا طاهر فيروزشاه إقليم فارس مناوءةً لأخيه أبى الفوارس شيرزيل الملقب بشرف الدولة[٢]، وكان حينئذ يلى كرمان ، وطلب منهما سرعة المسير إلى ولايتهما حتى لايتمكن شرف الدولة من السيطرة عليها[٣]، إلا أنهما بمجرد وصولهما إلى أرجان سمعا بخبر استيلاء شرف الدولة على شيراز حاضرة إقليم فارس وأنه قد أقام الخطبة لنفسه هناك فعادا إلى الأهواز[٤].

بعد أن استتب الأمر لشرف الدولة فى شيراز أسرع بالتوجه صوب بغداد ونجح فى دخولها وتمكن من القبض على صمصام الدولة سنة ٣٧٦ هـ / ٩٨٦ م[٥]، فركب الطائع إليه وهنأه وجعله أميرا للأمراء[٦].

---

(١) أبو شجاع الروذراورى : ذيل تجارب الأمم ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، القاهرة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م ، ص ٧٨ ؛ خواندمير : تاريخ حبيب السير فى أفراد البشر ، ازانتشارات كتابخانه خيام ، طهران ، ١٣٣٣ شمسى ، ص ٤٣٢ ؛

Amir Ali : Ashort history , P. 305 .

(٢) الصفدى : نكت الهميان فى نكت العميان ، المطبعة الجمالية ، القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١م، ص ٢٨٩ ؛ بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ، ص ٩٧ .

(٣) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص ٧٩ ؛ ابن العبرى : مختصر الدول ، ص ٣٠٠ ؛ سوسن نصر : الحياة السياسية ، ص ٢٥ .

(٤) الجوزجانى : طبقات ناصرى ، ص ٢٢٣ ؛ بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ، ص ٩٧ .

(٥) أبو الفدا : المختصر ، جـ٢ ، ص ١٢٤ ؛ خواندمير : حبيب السير ، ص ٤٣٢؛ المقريزى : السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص ٤٩ ؛

Siddiqi:Caliphate and kingship in Medieval Persia ,philadelphia,1977 , p. 37.

(٦) سبط بن الجوزى : مرآة الزمان ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ ، ميكروفيلم رقم ١٠٨٥٣ بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، جـ١١ ، ق١ ، ورقة ١٣١ ؛ العينى : عقد الجمان (مخطوط) ، جـ ١٩ ، ق٣ ، ورقة ٣٩٧ .

كانت أهم أحداث عصر شرف الدولة قتال جنده لبدر بن حسنويه[١]، سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧ م فى كرمان وهزيمة جند شرف الدولة من بدر بن حسنويه ، مما ترتب عليه سيطرة بدر بن حسنويه على الجزء الأكبر من إقليم الجبال[٢]، ثم توفى شرف الدولة فى سنة ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م[٣]، فبايع أعيان شيراز صمصام الدولة بعد أن أطلقه الحراس من حبسه ، فآلت إليه إمارة بلاد فارس[٤]، فى الوقت الذى تولى فيه أخوه أبو نصر خسرو فيروز إمرة الأمراء بالعراق ، ولقب ببهاء الدولة وضياء الملة[٥].

فكر بهاء الدولة فى ضم بلاد فارس إلى أراضيه ، فسار إليها ، وجرت بينه وبين صمصام الدولة حروب عديدة انتهت بإقرار الصلح بين الطرفين بشرط أن تكون بلاد فارس وأرجان لصمصام الدولة ، وخوزستان والعراق لبهاء الدولة ثم عاد إلى بغداد[٦]،غير أن ذلك الصراع لم ينته إلا فى عام ٣٨٨هـ/٩٩٨م حيث قتل صمصام

---

(١) بدر بن حسنويه : هو أبو الحسين بن النجم الكردى عينة عضد الدولة بعد موت حسنويه الكردى على أعمال الجبل وهمذان والدينور وغيرها،راجع ابن الجوزى:المنتظم،جـ٧،ص٢٧١ .

(٢) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٣) أبو شجاع : المصدر نفسه ، ص ١٥١؛ اليافعى:مرآة الجنان ، جـ٢ ، ص ٤٠٨ ؛ ابن خلدون : العبر ، جـ٤ ، ق٥ ، ص ٩٨٥ ؛

Amir Ali : Ashort histtory , p. 305 .

(٤) شيرازى : شيرازنامه ، به كوشش دُكتر اسمعيل واعظ جوادى ، انتشارات بنيادوفرمنگ ايران ، د.ت ، ص ٥٣ ، ٥٤ ؛

Arberry : Shiraz (persian city of saints and poets) , university of Oklahoma Press , W.D , p. 42 .

(٥) السيوطى : تارخ الخلفاء ، ص ٤١٢ ؛ المقريزى : السلوك ، جـ١ ، ق١ ، ص ٤٨ ؛ المولوى : جامع الدول (مخطوط) ، ورقة ٤٩٣ ؛

Arberry : Shiraz , p. 42 .

(٦) ميرخواند : روضة الصفا ، ص ١٩٦ ، ١٩٧ ؛ عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م - ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م) ، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٧٩ .

الدولة في ذلك العام على يد أبي القاسم وأبي نصر ابني عز الدولة بختيار[١]، وعندئذ نجح بهاء الدولة في ضم بلاد فارس إلى أملاكه[٢].

توفي بهاء الدولة في الخامس من جمادى الآخره سنة ٤٠٣ هـ/ الثالث والعشرين من ديسمبر ١٠١٢ م[٣]، فخلفه ابنه أبو شجاع فأرسل إليه القادر بالله الخلع بشيراز ولقبه بسلطان الدولة[٤]،فأرسل أخاه أبا طاهر الملقب بجلال الدولة إلى البصرة، ومنح أخاه الآخر أبا الفوارس الذى تلقب بقوام الدولة ولاية كرمان[٥]، غير أن قوام الدولة مالبث أن تمرد على أخيه سلطان الدولة سنة ٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م، فجمع جيشا كبيرا استولى به على شيراز ، إلا أن سلطان الدولة نجح في إخضاعه لسطانه وأعاده إلى كرمان مرة أخرى سنة ٤٠٩ هـ / ١٠١٨م[٦].

لم تصفُ الأمور لسطان الدولة ؛ إذ سرعان ماتمرد عليه جنده في سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م وطلبوا منه تولية أخيه الأصغر أبى على الحسن ، فاستخلفه سلطان

---

(١) كان أبو نصر وأبو القاسم ابنا عز الدولة معتقلين من قبل ، غير أنهما تمكنا من الفرار وجمعوا جموعا هائلة ثم سارا إلى أرجان وملكوها ثم اتجها إلى شيراز فخاف صمصام الدولة وقرر التحصن بقلعة المدينة ولكنه لم يتمكن بسبب خيانة واليها له واغلاقه بابها في وجهه فاتجه نحو الأهواز فالتقى به جنول بن أبى القاسم بن عز الدولة فقتله ثم جاء برأسه لأبى نصر بن عز الدولة فلما رآه قال " هذه سنه سنها أبوك من قبل " يقصد مقتل عز الدولة على يد عضد الدولة والد صمصام الدولة . راجع العينى : عقد الجمان (مخطوط) ، جـ١٩ ، ق٣ ، ورقة ٤٩٣ .

(٢) عباس إقبال : تاريخ إيران ، ص ٧٩ .

(٣) ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط٢ ، دار المسيره ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ ، جـ٣ ، ص ١٦٦ .

(٤)الذهبى:العبر في خبر من غبر ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت ، جـ٢ ، ص ٢٢٣ ؛ خواندمير : حبيب السير ، ص ٤٣٥ ؛ شيرازى : شيرازنامة، ص٥٦.

(٥) ابن خلدون : العبر ، جـ٤ ، ق٥ ، ص ١٠٠٤ ؛ خواندمير : حبيب السير ، ص ٤٣٥ .

(٦) ابن الجوزى : المنتظم، جـ٧ ، ص ٢٨٤ ؛ ابن خلدون : العبر ، جـ٤ ، ق٥ ، ص ١٠٠٦، ١٠٠٧ ؛ خواندمير : حبيب السير ، ص ٤٣٥ .

الدولة على العراق ، وسار هومن بغداد إلى الأهواز[١]، ثم مالبث أن أرسل وزيره ابن سهلان[٢]، بالجيش ليخرج أخاه أباعلى الحسن الذى تلقب بمشرف الدولة من العراق ولكن الأخير نجح فى إنزال الهزيمة بابن سهلان وأسره ثم سمله[٣]، فلجأ سلطان الدولة إلى أرجان وعندئذ أسقط الأمير مشرف الدولة اسمه من الخطبة ببغداد وانفرد مشرف الدولة بالخطبة،وخُطِب لمشرف الدولة فى أواخر المحرم سنة٤١٢ هـ/مايو ١٠٢١م[٤].

حاول سلطان الدولة أن يعود من جديد إلى بغداد فأرسل ابنه أبا كاليجار إلى الأهواز سنة ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م ، ولكن تم عقد صلح بين سلطان الدولة ومشرف الدولة سنة٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م ، بموجبه أصبح لسلطان الدولة فارس وكرمان ، ولمشرف الدولة العراق[٥].

توفى سلطان الدولة فى شوال سنة ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م[٦]، فخلفه ابنه أبوكاليجار المرزبان فى حكم فارس وكرمان[٧]، ثم توفى مشرف الدولة أمير العراق فى ربيع الأول ٤١٦ هـ / مايو ١٠٢٥م [٨]، فآل أمرها إلى أبى طاهر بن بهاء الدولة

---

(١) ابن الأثير : الكامل ، جـ٩ ، ص ٣١٧ ، ٣١٨ ؛ أبو الفدا : المختصر ، جـ٢ ، ص ١٥١ ؛ ابن خلدون : العبر ، جـ٤ ، ق٥ ، ص ١٠٠٧ ؛ عباس إقبال : تاريخ إيران ، ص ٨٠ .

(٢) ابن سهلان : هو الحسن بن فضل بن سهلان أبو محمد الرامهرمزى ولد عام ٣٦١ هـ/ ٩٧١م ، راجع ، ابن الأثير : الكامل ، جـ٩ ، ص ٢٦١ .

(٣) أبو الفدا : المختصر ، جـ٢ ، ص ١٥١ .

(٤) أبو الفدا : المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص ١٥١ ؛ خواندمير : حبيب السير ، ص ٤٣٦ ؛ بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ، ص ١٠١ .

(٥) العينى : عقد الجمان (مخطوط) ، جـ١٩ ، ق٤ ، ورقة ٧٠٦ ؛ بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ، ص ١٠٢ .

(٦) ابن الأثير :الكامل ، جـ٩ ، ص ٣٣٧ ؛ ولقد حدد الذهبى سنة وفاته بأنها كانت عام ٤١٣هـ/١٠٢٢م . راجع العبر ، جـ٢ ، ص ٢٢٣ .

(٧) ابن الأثير : الكامل ، جـ٩ ، ص ٣٣٧ .

(٨) ابن خلدون : العبر ، جـ٤ ، ق٥ ، ص ١٠١٢ ؛ العينى : عقد الجمان (مخطوط) ، جـ١٩، ق٥، ورقة ٧٣٤ .

الذى تلقب بجلال الدولة[١].

لم تستقر الأمور فى العراق لجلال الدولة ؛ إذ ثار عليه جيشه سنة ٤١٩ هـ / ١٠٢٨ م بسبب عدم حصولهم على أرزاقهم ، وحاصروه فى داره فاضطر إلى بيع حلى نسائه وفرق ثمنها على جيشه[٢]، ولكنهم عادوا إلى الشغب عليه مرة أخرى عام ٤٢٣ هـ / ١٠٣٢ م ، الأمر الذى اضطره إلى الخروج من بغداد لعُكْبَرا[٣]، فخطب الأتراك لأبى كاليجار بن سلطان الدولة وكان حينئذ بالأهواز وأرسلوا إليه يطلبون منه القدوم إليهم ولكنه لم يجبهم ، فأعادوا الأمر لجلال الدولة ، وظل فى الإمارة حتى توفى فى السادس من شعبان سنة ٤٣٥ هـ / مارس ١٠٤٤ م[٤].

راسل الجند بعد وفاة جلال الدولة ابنه أبو بكر منصور الملقب بالملك العزيز ، وكان حينئذ بواسط ، ولكنه أبطأ فى الرد عليهم فكاتبوا أباكاليجار فوافقهم على ذلك ورغبهم فى المال فمالوا إليه[٥]، وبذلك ضم أبوكاليجار العراق إلى أملاكه بفارس واستمر فى الإمارة حتى وفاته سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م ، فبايع الجند ابنه أبا نصر فيروز الملقب بالملك الرحيم[٦].

كان عهد الملك الرحيم أبى نصر هو نهاية ملك بنى بويه ؛ إذ ظهرت فى تلك الفترة على مسرح الأحداث دولة جديدة ، أخذت تتوسع فى ممتلكاتها. وفى توسعها هذا

---

(١)ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٨،ص٢١؛ العينى:عقد الجمان(مخطوط)، جـ٢٠ ، ق١، ورقة٣٢.

(٢) ابن الأثير : الكامل ، جـ٩ ، ص ٣٦٦ .

(٣) عُكْبَرا:مدينة صغيرة تقع على شرقى نهر دجلة . الحميرى : الروض المعطار،ص ٤١٢ .

(٤)ابن الأثير : الكامل ، جـ٩ ، ص ٥١٦ ؛ الذهبى : دول الإسلام،جـ١، ص ١٨٥ ؛ النويرى : نهاية الأرب،جـ٢٦ ، ص ٢٦٢،٢٦٣ ؛ على ظريف الاعظمى : مختصر تاريخ بغداد ، ص٦٩.

(٥) ابن خلدون : العبر ، جـ ٤ ، ق٥ ، ص ١٠٣٣ .

(٦) الذهبى : تاريخ الإسلام ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٣٩٦ تاريخ ، ميكروفيلم رقم ١٠٧٧٧ بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، ورقة ٣٦٧ ؛ العينى : عقد الجمان (مخطوط) ، جـ٢٠ ، ق١ ، ورقة ٦٠ ، ٦١ .

تطلعت نحو بغداد حيث الخلافة العباسية المتهاوية والدولة البويهية المفككة ، ووجد طغرلبك زعيم هذه الدولة الجديدة التى عرفت باسم الدولة السلجوقية ، الفرصة مواتية لدخول بغداد ، فسار إليها فى عام ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م[١]، وتمكن من دخولها ، وقبض على الملك الرحيم[٢]، واعتقله بقلعة سروان[٣]، ثم نقله إلى الرى[٤]، وظل معتقلا هناك حتى وفاته عام ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م[٥]، وكانت تلك الأحداث بداية لعهد جديد فى تاريخ دولة بنى العباس .

---

(١) العينى : عقد الجمان (مخطوط) ، جـ٢٠ ، ق١ ، ورقة ١٠٦ .

(٢) الراوندى : راحة الصدور وآية السرور ، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى ، دار القلم ، القاهرة ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م ، ص ١٦٩ .

(٣) سروان : مدينة صغيرة تقع على حد العراق الغربى . لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ٢٣٧ .

(٤) الراوندى : راحة الصدور ، ص ١٦٩ .

(٥) المولوى : جامع الدول (مخطوط) ، جـ١ ، ورقة ٤٩٩ .